

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 79 @ وربما قيل له ابن بركة . .

ولد سنة ثمان وعشرين وثمانمائة بمصر ونشأ بها فحفظ القرآن وأربعى النووي في اصطناع المعروف وصحب السيد الشهاب أحمد بن حسن بن علي بن عبد الكريم الآتي وتدرّب وتهذب به وعادت بركته عليه وكذا صحب المشايخ إبراهيم المتبولي ومدين ومحمدا الحنفي وأبا الفتح بن وفاء في آخرين وسمع على شيخنا والعلم البلقيني ثم على طائفة بعدهم وأخذ في الفقه وغيره عن جماعة كالبلقيني المذكور والمناوي والبهاء بن القطان والجلال البكري والعربية عن الشهاب الخواص وأبي العباس السري وفي الأصول عن ابن الهمام والأقصراني ولازمه في النحو وغيره وأصول الدين عن الكافياجي مع أخذه عنه نحو وغيره والمنطق عن أحمد بن يونس المغربي . وشارك في الفضائل واقرأ الطلبة في العربية والفقه وغيرهما وتولع بنظم الشعر فكان مما نظمته الخصال التي جمعتها في الذين يظلمهم الله في ظل عرشه وكتبتها مع غيرها من فوائده المثبتة في المعجم والتاريخ الكبير عنه بل شرع في الجمع بين شرحي شيخنا والعيني على البخاري فكتب منه جملة مع إضافة حاصل ما اشتمل عليه انتقاص الاعتراض لذلك وكذا جمع غير ذلك ورد على ابن الأسيوطي انتقاده عليه قراءة خصيصي في آخر الشفا بالتثنية بل أعرض عن وظيفته قراءة الحديث بالشيخونية من أجله . وحج في سنة تسع وسبعين موسميا وزار بيت المقدس وابتنى زاوية بل مدرسة على شاطئ النيل تجاه المقياس تقام فيها الجمعة والجماعات فكانت مقصودة لكثير من الصالحين والفضلاء سيما مع مزيد أدبه وتودده ورفده ومدده وذكائه وتواضعه في انتهائه وابتدائه وفي كل سنة يعمل المولد بالزاوية النعمانية التي تحت نظره فيجتمع عنده الأعيان من كل صنف . وبالجملة هو شيخ حسا ومعنى وهو من قدماء أحيانا والمقبلين بفضل علينا وممن حمل عني أشياء وكان ابن الأقصراني يعتني به كثيرا ويجله بل عظم اختصاصه بأمير المؤمنين العز المتوكل قبل) .

استقراره في الخلافة ولذا كان قارئ الحديث عنده في رمضان وأوصافه جمّة ورشاقتة معلومة مع ضخامة جثته المجامعة لفطنته ولطيف عشرته . مات بعد أن أكل في الطاعون ولدا له كان مغتبطا به في ليلة الخميس ثالث المحرم